الله ، ولأنه شهاب منير فيه جبروت وليس عنده كبرياء ، وهذا بيان حزبيّ موجز فى حكم قليل ، ينصر مصعباً ويمهد له الحكم والرئاسة .

ومن الأحزاب كذلك سفيانيون يذهبون إلى حكم معاوية وأسرته بعد أن قُتل عثمان ، وأصبح أهل بيته اولياء دمه ، وعلى رأسهم معاوية ، فهم يقومون بأعباء الحكم ، ينصرهم ماض فى قريش عريق ، وهم من أسرة النبيّ فهم وارثوه ، لذلك قام الشعراء بمدحهم ودعمهم والدعوة لهم ، كأن يقول أعشى ربيعة فى ذم الزبيريين ومدح الأمويين :

إن الخلافة فيكُمُ لا فيهمُ ما زلتمُ أركانها وثمالها

ويقول النابغة الشيبانى فى عبد الملك حين هم بخلع أخيه وتولية العهد لابنه الوليد :

أمَّا قُرَيْشٌ فأنت وارثُها تكفُّ مِنْ غَرْبِهم إذا طمحوا
لابنك أولى بملك والده ونجمُ مَنْ قد عصاك مطرحُ

ونلاحظ البساطة فى عرض الأسباب والحجج والوثائق والأدلة لدعم الخلافة والوراثة والولاية ، فهى لا تعدو أن تكون تقريراً لا تعليلا فى غالب الشعر ، كما يقول أرباب السياسة ، ولكنهم شعراء لم يحذقوا هذا الفن ، فهم قريبو العهد به ، يظنون أن قولهم حجة ، وأن شعرهم بيان سياسى فيدلون به وهم على مثل الثقة بأن السامع معهم فى التصديق والتحقيق . والشعراء الذين مدحوا سياسيًّا فى عهد بنى أمية كثر ، منهم عديّ بن الرقاع وهو من دمشق ، وأبو صخر الهذلى وعبد الله بن الزبير الأسدى ، وغيرهم ، تجد فى شعرهم حلم معاوية فى الحكم ، وحزم عبد الملك ، وقسوة هشام وعبث يزيد بن عبد الملك . يعرضون لطريقة حكمهم ، ويبسطون سلوك الخلفاء خلال ذلك كله ؛ فيقول الفرزدق فى عمر ابن عبد العزيز :